

العلامة الدكتور نوري جعفر 2-1

# قدرات كامنة تضمنتها شخصية عراقية فذة

ياسر جاسم قاسم

كاتب من العراق

للقوافد القدرات الكامنة منتجة أساساً عبر التاريخ يكون لهم صدى بارز فيه وتتواجد هذه القدرات نتيجة التراكبات المعرفية المتعاقبة على إدارة لغة الحكم الثقافي إن صح التعبير وتتم معرفتها من خلال غزارة الإنتاج وعظمة الفكر المستلهمة من جمالي المعرفة المتواجبة في حقول الإنفتاح البشري والنتيجة فإن الخوض في غمار هذه الشخصيات المعرفية ليس من الصعب المستصعب وذلك إذا لم يثبت الباحث فهمه بشكل واضح في حقل من حقول هذه الشخصية لأن الخوض في غمارها الكلي بدون وضع خطط مدروسة لدراسة هذه الشخصية أو تلك سيعيب بالنتيجة عدم قدرة الباحث على تطوير مسالك الإنتاج المعرفي المستلهم من تلك الشخصية وهكذا الحديث عن شخصية العلامة الدكتور نوري جعفر هذه الطاقة الكامنة العراقية المحنونة التي ما فتئت أن تنتج مكارم المعارف إلا ولقد وضعت لها أساليب جمّة لخوض فيها إن شخصية الدكتور العلامة نوري جعفر قد انخرطت بمزايا عجيبة لا يستطيع تفحص الباحث استلهاها كلها فحياته التي امتدت من عام 1914 وحتى 1981 لها وفيها مديات مشرقة كثيرة انفراد بهذه المزايا التي تخلص فيها نون غيره فطلى سبيل المثال كان له خزين تربيوي وتاريخي وانبي ومعرفي ضخم ولا سيما في مجال الشريعة - محور الاختصاص له وذلك امتلاك الرجل بحق قابلية علمية زاخرة بالمعرفة والعمق والشمول والاحاطة إلا أن القارئ لكاتب نوري جعفر يلمس ظاهرة التكرار في كتاباته ومؤلفاته اللاحقة تكرر مؤلفاته السابقة جزئياً أو كلياً أحياناً وهذه الظاهرة قد عسرها الدكتور نجاح كية بمحورين:- المصور الأول التكرار نتيجة إيجاد الدواعي له طبعاً منه في استكمال الأفكار واعتماد بعضها على بعض الآخر وبذلك فإنه يتخذ من أفكاره السابقة مسانداً لأفكاره اللاحقة لصياغة الموضوع الذي يتناوله.

النوم، طبيعته ووظيفته استغرق 68 صفحة من الكتاب بداية أولاً بمقدمة تمهيدية عامة عن ظاهرة النوم في علاج امراض نفسية كالشيزوفرينيا وركز فيها على دور الجهاز العصبي المركزي للإنسان والحيوان وتأثيره في نصفي الكرة المخيين لا سيما نشرتهما الحديثة بسبب عملية الكف التي تحدث للإنسان أو الحيوان وتوقف عملية الإنارة للمخ في حالة تعامل الإنسان أو الحيوان مع منبهات بيئية.

## فلسفة الحكم عند الإمام

الدكتور نوري جعفر

طبعة الخرطوم - بغداد

١٩٥٧



تعود الظواهر الفكرية نتيجة التوسع في موضوع هذه المشاكل صرنا من موضوع سابق ونطوره على شكل كتاب لاحق أو يكون التكرار عند نتيجة الاختصار معلومات سابقة قد طرحها مسبقاً في كتاب ضخم ثم عدنا خلاصتها في كتاب موجز له كما نلاحظ أن الدكتور نوري جعفر في التكوين لا يهتم بمصطلحه بل يراقب في تلك بل يتركها طليقة وهذه عادة العلامة نوري جعفر فإنه يترك في لفظه غشياً للصائر والصار لتلهمه التي تعتمد عليها في كتبه وفي ما يأتي بعض الكتب التي توضح التكرار لديه ومحب الجداول التي تكرر الدكتور تحتاج إلى

وهذا هو جزء من العناوين التي تكررها الدكتور العلامة نوري جعفر للتبيين التكرارين أيضاً والدكتور نوري جعفر يفسر في بعض العلوم إلى درجة التفسيرات العميقة التي اعتمد بها

ووهي هذه استغرق 66 صفحة من الكتاب ماء أولاً بجملة تعهدية عامة عن ظاهرة النوم في علاج أمراض نفسية كالشيزوفرينيا ومرض لها على دور الجهاز العصبي المركزي للإنسان والحيوان وتكرره في نصفي الكرة الخمين ولا سيما في شريحتها الفصيلة بسحب عميقة تلك التي تصعد للإنسان أو الحيوان وتؤكد عملية الإثارة المخ في حالة نعلل الإنسان أو الحيوان مع مشاهد يبينه يقول: نوري جعفر: يتعرض الدماغ أثناء اليقظة لتأثيرات لتهبته السببية التي لا تحصى الأمر الذي يجعله في حالة نشاط متواصل ينعكس أثره مستوياته لدى لغة لتحتاج خلايا المخ في هذه الحالة إلى كميات كبيرة من الدم وإلى مقدار فائض من الهرمونات وسكر الجلوكوز الذي يمدّها بالطاقة ونحتاج إلى الغذاء بالطبع والأكسجين والتخلص من الفضلات وتنعكس الحال أثناء النوم حيث تعزّي الجسم

1- اسم المؤلف	2- اسم المؤلف	3- اسم المؤلف	4- اسم المؤلف
1- الدكتور نوري جعفر 1971م	2- الدكتور نوري جعفر 1977م	3- الدكتور نوري جعفر 1977م	4- الدكتور نوري جعفر 1977م
5- الدكتور نوري جعفر 1977م	6- الدكتور نوري جعفر 1977م	7- الدكتور نوري جعفر 1977م	8- الدكتور نوري جعفر 1977م

حتى أنه يعزّي للأحلام وفسرها تفسيراً غريباً منطقياً في ضوء نظريات علمية مهمة فضلاً في كتابه طبيعة الإنسان في ضوء فلسفة بالفلوف حيث عالج الباحث طوافر سايكولوجية مهمة وهي النوم، الأحلام، الاضطرابات العصبية ويحتوي الكتاب على ملاحظات مهمة من خزين نوري جعفر العلمية في مجال تحليل الدماغ لسببولوجياً وسايكولوجياً بين فيها دور بالفلوف في اهتمامه بالانعكاسات الشرطية وهذا المصطلح يقترن باسمه في دراساته للتخيرية نشاط الدماغ وتغييرات هذا النشاط للتوسعية الحيوية وكشفه عن القوانين الفلسفية التي يخضع لها ارتباط الحيوان والإنسان بالبيئة المعتادية وتوصله إلى خصائص النشاط العصبي ثم إلى قوانين عمل المخ ثم عرج إلى دراسة الأصوات الكهربائية المختلفة الأطوال التي تصدرت من خلايا المخ التي بدأ التعرف عليها عنيّة منذ النصف الثاني في عام 1971م وفي ما يأتي لحة سريعة عن فصول الكتاب الثلاثة

تدلل فلسفة كثيرة وكبيرة فيشير الشخص في أول الأمر أثناء مدة التعامس للتعبير عنها بالمشاوب Yawning وهي إحدى علامات اقتراب النوم باسترخاء عام يحصل في عضلاته ابتداء وفي عضلات الرقبة حيث ينحني الرأس إلى الأمام ويميل إلى الخلف والجانبين والنعاس في جوهره الفلسفي هو تنقص النشاط الإيجابي الذي تمارسه القدرة الخفية أثناء اليقظة القائمة وذلك بفعل تشوؤ عملية تكضعيفة في الخلايا المخية ويفقد الشخص في هذه الحالة قوته على تركيز الانتباه في شيء معين بالذات ويتعز عليه الاستمرار بالعمل الذي بين يديه وتنتج في الجسم أثناء تلك مواد كيميائية تساعد على الانتقال بايوكيميائياً إلى حالة النوم وتوجب الإثارة المؤثرات البيئية الخارجية من الوصول إلى لغة فكل في النوم مثلاً علاج الكفتيسيوم واليونكليسوم في السائر المخي الداخلي وتكفي كمية الهرمونات بالدم باستثناء الاستولين التي تزداد كمية ونصف القدرة على تكوين البسول وإزالة وعلى تكوين العصبونات القوية وتضاعف الحركة

الدوية في الأحلام وشغلني كمية الجلوكوز من الدم كل تلك هي الجسم بايوكيميائياً النوم (ص 33 - 34) وعرج العلامة نوري جعفر على نظريات تفسير طبيعة النوم من العملية الفلسفية وهي:

1- نظرية تنقص كمية الدم في الدماغ ولفوائها: تنقص طيف الدم الذي يصل للدماغ وبعد علم الفلسفة الإسطي الأصل موسومي أبرز انصار هذه النظرية.

2- النظرية الكيميائية Chemical theory: وملخصها أن النوم يحدث بفعل تصمم دماغ القائم بمختلف أنواع المادة المخية التي هي فضلات عملية الإفراز للجمعية في الجسم أثناء اليقظة ومواصلة العمل العضلي أو العقلي وتقترن هذه النظرية باسم العالم الفرنسي بيرون إذ أخذ مصلاً من دم كلاب أصابها الإعياء وحل بها كلاً ما أخرى تنشط فاستسلمت للنوم فوراً بعد أن حل في تجاوبها للخفة يحصل منتزع من الفجائيف للخفة للكلاب التي سرعت من النوم لمدة عشرة أيام متتامة.

3- النظرية التي تفترض وجود مركز دماغي مسؤول عن النوم فاصحاب هذه النظرية يفترضون وجود منطقة خاصة في الدماغ - الواقعة تحت المخ - مسؤولة فلسفياً عن حدوث النوم شأنها شأن العمليات الفلسفية الأخرى ذات المراكز الدماغية للتميزة مثل التنفس والهضم والنظرية هذه ترتبط باسم هيبس عالم الفلسفة السويسري وأيكومو عالم الفلسفة النمساوي. فيستعرض الدكتور نوري جعفر هذه النظريات كلها ثم يطق رأيه بالأخير حيث يبنّي الدكتور نوري جعفر وجهة نظر بالفلوف في تفسير ظاهرة النوم أو النطول أو الضيقان فيقول (ص 41) من كتابه طبيعة فلسفة بالفلوف:

لقد لاحظ بالفلوف علامات النعاس والنوم بمجرد وضع الكلاب المخيمية في المساند stands واتناء تعرضها بمشاهد سلبية (قائمة يؤدي إلى تشوؤ عملية تك في نصفي الكرة الخميني لقد رأى بالفلوف أن النوم الاعتيادي المألوف هو في جوهره الفلسفي عملية تك تعزّي نشاط القدرة الخفية اليومية للمفكر.

وفي الفصل الثاني من الكتاب (ص 93 - 154) تناول الدكتور العلامة نوري جعفر موضوع الأحلام حيث يقول: نوري جعفر ما نصه: تحدث الأحلام عندما يكون النوم خفيفاً أو غير عميق بظلمة والفاعل الفلسفي في ذلك - بمفكر بالفلوف - هو أن الحياة العقلية لدى الإنسان تستمر في حالة النوم الخفيف لدى العالم يشق أو بالخسر لأن المناطق المعنوية المسؤولة عن تشوؤ الأحلام الواقعة تحت المخ لم تصل إليها بعد عملية التك ص 93 أما النوم العميق

الذي لا تصاحبه الأحلام فيدل فلسفياً ينظر بالفلوف على أن عملية التك قد غمرت جميع أرجاء الدماغ ومن الطريف في هذا المجال ما قلته الدكتور جعفر ص 115 من كتابه: يرى بعض الفلاس أثناء النوم كأنهم أصبحوا يتعرضون إلى أي جسم موهور ثم يتعرضون على التره في الجسم عند الاستيقاظ ويشعرون أيضاً وهذا صحيح أيضاً بالألم الذي يصاحبه أو ينجم عنه وتفسيره إلى أن الشخص لا يتعرض أثناء النوم إلا إلى الحد الأدنى من التأثيرات البيئية الخارجية للعوامل المؤثرة وهذا يعني من الجهة الثانية مجال المؤثرات الداخلية (الآلة من الأحشاء ومن التأثيرات المخيمية في الدماغ) ينسج ويطن على غيره الأمر الذي يجعل المقام تستبد الإحساس مثلاً بأي ألم يعتقه في أثناء اليقظة. والفصل الثالث من كتابه يتطرق إلى الاضطرابات العصبية وفيه الدكتور من المعلومات المختصة لأهل الاختصاص ويسر من خلالها الكثير من التفسيرات التي تعرض الإنسان ويضع لها تفسيرات كثيرة هذه الثقافة الموسوعية التي لدى الدكتور نوري جعفر جعلته يتناول من حقل معرفي إلى آخر فمرة تراه يتكلم وهو عالم الفلسفة عالم مهم كبير ومرة في التاريخ وأخرى في اللغة وأخرى في النهضة والفكر، يتميز الدكتور العلامة نوري جعفر ببصيرة مهمة فبما يخص الماضي والتراث ويكاد يكون متقاطعا مع الكثير من رواد النهضة في هذا المجال فهو يغموس بالعالم التاريخ ليستخرج الرمز أو الفكرة ويستفيد منها في بعض الجوانب ليعكسها في الحاضر ويضع طرقاً للاستفادة من الحاضر باستلهام الشخصية الرمز أو الشخصية الرمز أو الشخصية ويعكس الجوانب للترقية منه لاستلهامها في الحاضر وهو بذلك يتقاطع مع الكثير من مفاتي النهضة وعلمائها ومنهم المفكر سلامة موسى الذي يقول أن التنويري لا يرجع لتاريخه إلى أكثر من 500 سنة من الزمن.

ومثال الدكتور نوري جعفر هو كتابه فلسفة الحكم عند الإمام علي (عليه السلام) وبالتالي يعكس الدكتور نوري جعفر الجوانب السياسية في فلسفة الحكم عند الإمام علي فهو يتناول جوانب مثربة من الحياة السياسية لدى الإمام علي (عليه السلام) ويحاول ترسيخها في مبادئ الحاضر فيقول ما نصه: (( ولتحقيق العدالة الاجتماعية من الناحية السياسية وضع الإمام شروطاً خاصة لتكوين الجهاز الحكومي أو تعيين واجباته العامة تجاه الشعب والأساس الذي يرتكز عليه الجهاز الحكومي هو من الناحية الإدارية كما قل الإمام عليه السلام